منفذ اغتيال الجنرال بعد اعتقاله.. «مواطن من أوزبكستان جندته أوكرانيا»

هجوم روسي «كثيف» بمنطقة كورسك.. بمشاركة قوات كورية شمالية

المتهم الأوزبكستاني منفذ اغتيال الجنرال الروسي كيريلوف

محققون روس في موقع اغتيال الجنرال الروسي

«وكالات» : أفاد جهاز الأمن الفيدرالي الروسي، أمس الأربعاء، باعتقال مرتكب جريمة قتل قائد قوات الدفاع الإشعاعي والكيمياوي والبيولوجي في القوات الروسية إيغور كيريلوف، وهو مواطن من أوزبكستان يبلغ من العمر 29 عاما، بحسب ما أفادت وكالة «تاس» للأنباء.

وأضاف جهاز الأمن الفيدرالي الروسي بأن «مرتكب الهجوم الإرهابي» تم تجنيده من قبل الاستخبارات الأوكرانية، ووعدته بمكافأة مالية قدرها 100 ألف دولار وإقامة في الاتحاد الأوروبي.

وقالت هيئة التحقيقات في بيان إنه «نتيجةً لإجراءات التفتيش العملياتية التي نفذت بالاشتراك مع وزارة الداخلية الروسية ولجنة التحقيقات في روسيا، تم اعتقال مواطن من أوزبكستان من مواليد العام 1995، أوقف للاشتباه في تنفيذه الاعتداء الذي أودى بحياة قائد قوات الدفاع الإشعاعية والكيمياوية والبيولوجية الروسية، إيغور كيريلوف، ومساعده إيليا بوليكاربوف». وأوضح المصدر نفسه أن المشتبه فيه أكد أن «أجهزة الاستخبارات الأوكرانية جندته».

وبطلب من هذه الأجهزة أتى إلى موسكو وتسلم العبوة الناسفة التي وضعها على دراجة سكوتر كهربائية مركونة قرب مبنى يقيم فيه الجنرال كيريلوف على ما جاء في البيان. واستأجر المشتبه فيه أيضا سيارة ركنها قرب المبنى حيث نصبت كاميرا مراقبة بحسب المحققين.

وأضاف المصدر بالهيئة أن المشاهد التي تلتقطها الكاميرا كانت تنقل «بالوقت الحقيقي إلى مخططي الاعتداء في مدينة دنيبرو» في أوكرانيا.

وما أن خرج الجنرال ومساعده من المبنى، فجر المشتبه فيه العبوة عن بعد، وفق بيان هيئة التحقيق. وأشارت إلى أن المنفذ وعد «بالحصول على مبلغ مالي مقداره مئة ألف دولار» وإمكان «الانتقال للإقامة في بلد أوروبي».

هذا وأفاد مصدر في وزارة الداخلية في أوزبكستان لـ«تاس» بأن الوزارة تجري تحقيقاً نشطاً بشأن تورط أحد مواطنيها باغتيال قائد قوات الدفاع الإشعاعي والكيمياوي والبيولوجي في القوات الروسية. ووفقاً لما أفاد به المصدر، أمس الأربعاء: «إن عمل موظفي وزارة الداخلية في هذا الاتجاه حثيث، لكننا لا نعلق على ذلك (حالياً)».

وكان نائب رئيس مجلس الأمن الروسي، دميتري مدفيديف، خلال اجتماع بشأن العقود الحكومية الدفاعية لعام 2025، إلى عدم تخفيف الضغط عن كييف، مشدداً على أنه يتعين على وكالات إنفاذ القانون الروسية العثور على قتلة كيريلوف في روسيا.

كما دعا إلى بذل كل ما في وسعه لتدمير العقول المدبرة لعملية القتل هذه في كييف، وهم القيادة العسكرية والسياسية لأوكرانيا.

وكان المتحدث باسم الخارجية الأمريكية، ماثيو ميلر، قد نفى وجود أي صلة لواشنطن باغتيال قائد قوات الحماية الإشعاعية والبيولوجية والكيمياوية للجيش الروسي، في التفجير صباح الثلاثاء.

ووفقا للجنة التحقيق الروسية، ففي صباح يوم 17 ديسمبر الجاري، في ريازانسكي بروسبكت بموسكو، انفجرت عبوة ناسفة موضوعة في دراجة نارية كانت تقف بجوار مدخل منزل، تسببت بمقتل قائد قوات الدفاع الكيمياوي والبيولوجي الروسية إيغور كيريلوف، ومساعده.

وكانت المملكة المتحدة فرضت عقوبات على الجنرال كيريلوف البالغ 54 عاما للاشتباه باستخدام أسلحة كيمياوية في أوكرانيا. وهو أعلى الضباط الروس رتبة يقتل منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير 2022.

وأعلنت كييف مسؤوليتها عن اغتياله من خلال مصدر في أجهزة الأمن الأوكرانية التي اتهمت الجنرال الروسي الاثنين بارتكاب «جرائم حرب».

من الجبهات الروسية الأوكرانية

من ناحية أخرى أطلقت روسيا «هجوما كثيفا» في منطقة كورسك في غرب البلاد مستعينة بقوات كورية شمالية سعيا لإخراج الجنود الأوكرانيين منها، وفق ما أعلن القائد العام للجيش الأوكراني أوليكساندر سيرسكي، الثلاثاء.

وقال سيرسكي في خطاب أمام مسؤولين محليين «على مدى ثلاثة أيام متواصلة، ينفذ الجيش عمليات هجومية مكثفة في منطقة كورسك، مستعينا بشكل نشط بوحدات في الجيش الكوري الشمالي».

وبينما تقترب الحرب الروسية الأوكرانية من دخول عامها الثالث من دون التوصل إلى صورة لإنهائها حتى الآن، بل تتجه للتعقيد، أعلن البيت الأبيض أن القوات الكورية الشمالية باتت الآن على «الخطوط الأمامية» في حرب روسيا، حيث تشارك في القتال ضد أوكرانيا.

هذا وأعلنت الاستخبارات العسكرية الأوكرانية، الاثنين، مقتل وإصابة 30 جنديا في الوحدات الكورية الشمالية التي تقاتل إلى جانب موسكو في منطقة كورسك الروسية.

وتبدو هذه الواقعة مختلفة عن سابقاتها، إذ تعد المرة الأولى التي تعلن فيها كييف عن خسائر في صفوف القوات الكورية الشمالية.

وأفادت وكالة الاستخبارات الأوكرانية في بيان لها بأن «المجموعات الهجومية يتم تعزيزها بقوات جديدة لتعويض الخسائر، لا سيما من اللواء 94 المنفصل التابع لجيش كوريا الشمالية، لمواصلة العمليات القتالية النشطة في منطقة كورسك». ومع ذلك، لم تقدم الوكالة أي أدلة ملموسة لدعم هذا الادعاء.

من جهة أخرى فيما تشتعل الجبهات الروسية الأوكرانية بيوم جديد من الاقتتال العنيف، قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن فكرة نشر قوات حفظ سلام أجنبية في أوكرانيا قد تطرح في اجتماع لزعماء أوروبيين في بروكسل مقرر أمس الأربعاء.

وقالت مصادر إن الاجتماع الذي سيناقش الدعم لأوكرانيا، بعد مرور ما يقرب من ثلاث سنوات على العملية العسكرية الروسية الشاملة، سيضم زعماء ألمانيا وفرنسا وبولندا وحلف شمال الأطلسي إلى جانب دول أخرى.

وطرح الرئيس الأوكراني علنا في اجتماع مع سياسي ألماني في التاسع من ديسمبر فكرة نشر قوات أجنبية إلى أن تتمكن أوكرانيا من الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي.

وأثار الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون هذه الفكرة لأول مرة في فبراير الماضي، لكن لم يتم التوصل إلى إجماع بين الزعماء الأوروبيين في هذه المسألة.

وفي رده على أسئلة الصحافيين عن احتمال مناقشة الفكرة في بروكسل، قال زيلينسكي «كل من سيحضر الاجتماع له الحق في إثارة هذه القضية أو تلك».

وقال في مؤتمر صحافي مع رئيس الوزراء البولندي دونالد توسك في لفيف «لن تكون هناك أسئلة عن القوات (الأجنبية) فحسب، بل أيضا أسئلة ستطرحها أوكرانيا».

وقال زيلينسكي إن التعزيز العاجل لقوة أوكرانيا سيكون الموضوع الرئيسي للنقاش. ونوه إلى قدرات الدفاع بعيدة المدى، واستثمارات الحلفاء في إنتاج الأسلحة الأوكرانية وضمانات الأمن من بين قضايا أخرى.

ويأتي الاجتماع في وقت حاسم حيث تحث أوكرانيا حلفاءها على دعمها في ساحة المعركة ودبلوماسيا قبل أي محادثات محتملة مع روسيا.

ودأب الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب الذي يعود إلى البيت الأبيض في يناير على الدعوة إلى وقف إطلاق النار، وقال إن زيلينسكي يجب أن يكون مستعدا لإبرام صفقة لإنهاء الحرب.

ويصرّ ترامب على أنه قادر على وضع حد سريع للنزاع، ما يثير مخاوف من أنه قد يجبر كييف على القبول باتفاق تملي فيه موسكو شروطها.

وقال زيلينسكي «بعد تنصيب الرئيس ترامب، من الواضح أن الجهود المبذولة لوقف الحرب ستتكثف».

وأكد توسك أن بولندا لا تفكر في إرسال قوات لكنه قال إن بلاده، وهي واحدة من أقوى المؤيدين لأوكرانيا، ستبذل كل ما في وسعها لجعل عضوية كييف في حلف شمال الأطلسي احتمالا حقيقيا.

وقال توسك: «يتعين علينا جميعا التركيز على ضمان عدم إجراء أي محادثات لوقف إطلاق النار من موقف قوة في الجانب الروسي، مما يعني أن أوكرانيا يمكن أن تكون واثقة من الدعم الكامل من كل البلدان المشاركة في مساعدتها».

وبولندا، العضو في حلف شمال الأطلسي، هي داعم قوي لأوكرانيا المجاورة وتعد مركزا لوجستيا هاما لإيصال المساعدات العسكرية الغربية إلى كييف.

و الثلاثاء، قالت روسيا إنها سيطرت على بلدة جديدة في المنطقة، تقع على مقربة من مدينة كوراخوفي الغنية بالموارد والتي توشك روسيا على السيطرة عليها.

ويتراجع الجيش الأوكراني أيضا في منطقة كورسك الروسية حيث تشن قوات روسية منذ ثلاثة أيام «عمليات هجومية مكثّفة»، وفق القائد العام للجيش الأوكراني أولكسندر سيرسكي.

وتحتلّ أوكرانيا أجزاء من منطقة كورسك منذ أغسطس حين اخترقت على نحو مفاجئ الحدود للاستيلاء على أراض روسية.

من جانب آخر أعلن مسؤول عسكري أميركي بارز أن القوات الكورية الشمالية التي تقاتل إلى جانب القوات الروسية ضد أوكرانيا تكبدت 200 قتيل وجريح.

وأوضح المسؤول أن ضحايا القوات الكورية الشمالية سقطوا في معركة بإقليم كورسك الحدودي.

وشهدت منطقة كورسك الروسية الحدودية سيطرة القوات الأوكرانية على قسم منها في وقت سابق من هذا العام.

وقال المسؤول الأمريكي، مشترطا عدم نشر اسمه، إنّ «تقديرنا الأخير للضحايا الذين تكبّدتهم كوريا الشمالية هو مئات عدّة».

وأضاف أنّ هذا العدد «يشمل كلّ شيء من المصابين بجروح طفيفة إلى القتلى في الميدان»، ويشمل عسكريين من «كل الرتب».

وأرجع المسؤول العسكري الأمريكي سبب هذه الخسائر الكبيرة إلى افتقار القوات الكورية الشمالية إلى خبرات قتالية بالدرجة الأولى.

وعلق: «هؤلاء ليسوا جنودا متمرّسين في المعارك. لم يسبق لهم أن شاركوا في القتال»، مشيرا إلى أنّ هذا الأمر ساهم على الأرجح في «سبب تكبدّهم الخسائر التي لحقت بهم على أيدي الأوكرانيين».

وكان المسؤول يقدم أول تقدير كبير للخسائر البشرية الكورية الشمالية، والذي يأتي بعد عدة أسابيع من إعلان أوكرانيا أن كوريا الشمالية أرسلت ما بين 10 آلاف إلى 12 ألف جندي إلى روسيا لمساعدتها في الحرب المستمرة منذ نحو 3 سنوات.

وأتى تصريح المسؤول العسكري الأمريكي بعد أن قال رئيس الأركان الأوكراني، أوليكساندر سيرسكي، إن روسيا زجّت بوحدات كورية شمالية في قلب «هجوم مكثف» في كورسك على مدى أيام عدّة.

وعزّزت بيونغ يانغ وموسكو علاقاتهما العسكرية في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير 2022.

ودخلت اتفاقية دفاعية تاريخية بين بيونغ يانغ وموسكو حيّز التنفيذ في وقت سابق من هذا الشهر.

ويقول خبراء إنّ زعيم كوريا الشمالية، الدولة المسلّحة نوويا، كيم يونغ-أون، يسعى بكل ما أوتي من قوة للحصول من روسيا على تكنولوجيا متطورة وخبرة قتالية لقواته.

صورة وفرتها وزارة الدفاع الروسية تظهر قوات روسية تستعد لإطلاق نيرانها

تشترط موسكو لإنهاء هجومها على أوكرانيا تخلي كييف عن الانضمام لكيانات عسكرية غربية